[56] بكم، وإنهم لهم الفصحاء العقلاء البالغون العالمون باﷲ وأيامه. ولكنهم إذا ذكروا عظمة اﷲ انكسرت ألسنتهم، وانقطعت أفئدتهم، وطاشت عقولهم، وهامت حلومهم، إعزازا ﷲ، وإعظاما وإجلالا له فإذا أفاقوا من ذلك استبقوا إلى اﷲ بالاعمال الزاكية، يعدون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين، و إنهم برآء من المقصرين والمفرطين، إلا أنهم لا يرضون ﷲ بالقليل، ولا يستكثرون ﷲ الكثير، ولا يدلون (1) عليه بالاعمال فهم فيما (2) رأيتهم مهيمون مروعون خائفون مشفقون وجلون فأين أنتم منهم يا معشر المبتدعين [ألم تعلموا أن أعلم الناس بالقدر أسكتهم منه، وأن أجهل الناس بالقدر أنطقهم فيه. يا معشر المبتدعين] (3) هذا يوم غرة شعبان الكريم سماه ربنا شعبان لتشعب الخيرات فيه، قد فتح ربكم فيه أبواب جنانه، وعرض عليكم قصورها وخيراتها بأرخص الاثمان، وأسهل الامور، فأبيتموها، وعرض لكم إبليس اللعين تشعب شروره وبلاياه فأنتم دائبا تنهمكون في الغي والطغيان، تتمسكون بشعب إبليس وتحيدون عن شعب الخير المفتوح لكم أبوابه. هذا غرة شعبان وشعب خيراته الصلاة والصوم والزكاة والامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وبر الوالدين والقرابات والجيران، وإصلاح ذات البين، والصدقة على الفقراء والمساكين، تتكلفون ما قد وضع عنكم وما قد نهيتم عن الخوض فيه، من كشف سرائر اﷲ التي من فتش عنها كان من الهالكين أما إنكم لو وقفتم على ما قد أعد ربنا عزوجل للمطيعين من عباده في هذا اليوم، لقصرتم عما أنتم فيه، وشرعتم فيما امرتم به. قالوا: يا أمير المؤمنين وما الذي أعده اﷲ في هذا اليوم للمطيعين له ؟ قال

---

(1) من الدلال وهو المنة والغنج. (2) في المصدر المطبوع: فهم متى ما رأيتهم مهمومون. الخ، والمهيم: المحب المفرط الفاني في المحبوب، والمهيمون: العشاق الموسوسون. (3) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمبانى.